

المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية

لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

The Family Environment and Psychological Hardness in High School Students

جمال رحمانى *	جامعة مولود معمري-تيزي وزو، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: rahmanidjamel13@gmail.com
صليحة فتال	جامعة مولود معمري-تيزي وزو، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: fettald@yahoo.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية المسيلة، وتحقيقاً لأغراض البحث تم تطبيق مقياس المناخ الأسري ومقياس الصلابة النفسية على عينة من التلاميذ مكونة من (80) تلميذاً وتلميذة -السنة الثالثة ثانوي- وبعد تفريغها ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (spss) توصلنا إلى النتائج التالية:

-توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .
-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والتخصص).

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والتخصص).

الكلمات المفتاحية: المناخ الأسري، الصلابة النفسية، تلاميذ المرحلة الثانوية.

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحمتي المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 – 32
--	--	-------------------------------	-----------------

Abstract:

The aim of this study is to define the relationship between the family environment and the psychological hardness of high school students, for this purpose ,we applied the Family environment Scale and the Psychological Hardness Scale in a sample of 80 students after The data collection used the program (SPSS) for statistically processing data, These processes allowed us to obtain the following results :

- There is a significant relationship between the family environment and psychological hardness among high school students
- There are significant differences between high school students in the level of the family environment by sex, and the specialty
- There are significant differences between high school students in the degree of psychological hardness by sex, and the specialty.

Keywords: family environment - psychological hardness high school students.

مقدمة:

تعتبر الأسرة أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في بناء شخصية الفرد وسلوكه، فيتعلم منها القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد لمواجهة أحداث الحياة الضاغطة وظروفها الصعبة والتعامل معها بموضوعية وواقعية، فهي التي توفر للفرد الأمان والتضحية والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة، وهنا تكمن أهمية توفير مناخ أسري ملائم وإيجابي للأبناء من أجل إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية، التي تكفل لهم الشعور بالتوافق النفسي وبالتالي تمتعه بصحة وصلابة النفسية والقدرة على التصدي للصراعات النفسية والتوترات التي قد يتعرض لها في حياته اليومية لها مما يحول دون ظهور مشكلات نفسية لديهم.

1- الإشكالية:

إن المناخ الأسري الجيد موطن تنمية قدرات الفرد وتحقيق مطالب النمو النفسي والاجتماعي، فالفرد في ظل مناخ أسري ملائم يتعلم التفاعل الاجتماعي و المشاركة في الحياة اليومية، وللاستقلالية الشخصي، لذا تعد البيئة الأسرية عاملا مهما في توافق الفرد مع التغيرات الحادثة في كل جوانب حياته ومعرفة كل المصادر النفسية والاجتماعية لمواجهة الضغوط بفاعلية ، وأكثر شعورا بالأمن، الأمر الذي ينمي لديه صلابة نفسية في مقاومة

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

الآثار السلبية للأحداث الضاغطة ؛ فالصلاية النفسية حسب (لولوة حمادة وعبد اللطيف 2002) هي مصدر من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية حيث تساهم في تسهيل الإدراك والتقويم والمواجهة الذي يقود إلى التوصل إلى حل الموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة (لولوة، حمادة.عبد الطيف(2002)).ويؤكد بروكس Brooks على أن قدرة الفرد على التعامل بفاعلية مع الضغوط النفسية والقدرة على التكيف مع التحديات والصعوبات اليومية، والتعامل مع الإحباط والأخطاء والصدمات النفسية والمشاكل اليومية، تساهم على تطوير أهداف محددة وواقعية لحل المشاكل والتفاعل بسلاسة مع الآخرين وتزيد من احترام الذات (العنزي، (2001))

فلأسرة أهمية كبيرة في تنمية قدرات الفرد التحكم ومواجهة الظروف المحيطة به وتحقيق التحدي التوافق النفسي والاجتماعي لديه، فمن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية لدراسة المناخ الأسري والصلاية النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وعليه طرحنا التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟
- هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الثانوية في المناخ الأسري حسب الجنس والتخصص الدراسي ؟
- هل توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الثانوية في درجة الصلاية النفسية حسب متغيرات الدراسة (الجنس والتخصص الدراسي) ؟

2- الفرضيات:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المناخ الأسري والصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس والتخصص الدراسي).
- تختلف درجة الصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس والتخصص الدراسي).

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى كل من المناخ الأسري السائد ودرجة الصلابة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- الوقوف على مدى اختلاف مستوى المناخ الأسري السائد ودرجة الصلابة النفسية باختلاف متغيرات الدراسة (الجنس والتخصص الدراسي) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- معرفة نوع العلاقة بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.

4- مفاهيم الدراسة:

- **المناخ الأسري:** يعرف (حافظ 1997) المناخ الأسري أنه الجو الذي ينمو فيه الطفل، وتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية وهو مصدر الإشباع لحاجاته واستثمار طاقاته وتنميتها، وفي سياقها يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية وفقا لأساليب معينة، ويشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب وتكوين شخصية مستقلة لها طابعها وأهدافها الخاصة (حافظ، 1997)، ص23).
- كما عرفه كفاي 1999: أن المناخ الأسري يتحدد بالعلاقات من أساليب سوية في التعامل مع الشخص وفقا لصفاته الإنسانية مقابل أساليب غير سوية في التعامل مع الشخص كشيء وكأداة لتحقيق الأهداف (كفاي، 1999)، ص18).
- في حين عرفه (محمود 2009) بأنه تلك الخصائص البيئية الأسرية التي تعمل كقوة هامة في التأثير على سلوك الأفراد من خلال العلاقات السائدة بين أعضاء الأسرة (محمود، 2009)، ص6).
- من خلال هاته التعريفات نجد أن المناخ الأسري هو مجموعة التفاعلات القائمة بين أفراد الأسرة، والتي تمثل في طبيعة العلاقات السائدة، وأسلوب إشباع الحاجات الأساسية، وكيفية حل النزاعات التي تحدث بينهم وتؤثر بذلك في سلوك كل منهم وفي تكيفه وصحته النفسية.
- أما إجرائيا فنقصد به مجموع الدرجات التي يتحصل عليها تلميذ السنة الثالثة ثانوي على مقياس المناخ الأسري للباحث "محمد محمد بيومي خميل" المعتمد في دراستنا الحالية.

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

– الصلابة النفسية: تعرف (كوبازا Kobaza) الصلابة النفسية بأنها "مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استغلال كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكا غير محرف أو مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية، ويتعايش معها على نحو ايجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد وهي الالتزام، والتحكم، والتحدي" (راضي، 2008)، ص21).

وتعرف (لولو حمادة وعبد اللطيف (2002) الصلابة النفسية بأنها مصدر من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية حيث تساهم في تسهيل الإدراك والتقويم والمواجهة الذي يقود إلى التوصل إلى حل الموقف الذي خلقته الظروف الضاغطة. ويلاحظ من تلك التعريفات إجماع علماء النفس والباحثين على كون الصلابة النفسية مصدر من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من آثارها على الصحة النفسية والجسمية حيث يتقبل الفرد التغيرات والضغوط التي يتعرض لها وينظر لها على أنها نوع من التحدي وليس تهديدا في تركيز جهوده على الأعمال التي تؤدي غرضا معينا وتعود عليه بالفائدة.

أما إجرائيا هي قدرة تلميذ السنة الثالثة ثانوي على تجاوز المواقف والضغوطات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها داخل المدرسة أو خارجها، وتقاس عن طريق الدرجة التي يتحصل عليها من خلال إجابته على بنود مقياس الصلابة النفسية للباحث " عماد مخيمر " المعتمد في دراستنا الحالية.

5- الدراسات السابقة:

سندرج في هذا العنصر الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع حسب ارتباطها بمتغيرات دراستنا الحالية وهي كالتالي:

أ- الدراسات التي تناولت المناخ الأسري:

–أكدت دراسة (عبدالقادر1966) أثر الدفء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل، فقد أظهرت النتائج علاقة دالة ارتباطيه بين تقبلا الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري، كما ظهر أن الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي أو التوافق الأسري كانوا أكثر تقبلا لذواتهم وأكثر تحررا من عوامل القلق وأكثر شعورا بالرضا والسعادة كما أكدت دراسة (موسى1973) التي أجريت على عينة من أبناء المجتمع العراقي، إذ أوضحت

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

الدراسة أن الأبناء الجانحين كانوا يعيشون ظروفًا أسرية مضطربة وكانوا يتعرضون لأساليب معاملة والدية متناقضة بين القسوة والتدليل والحماية الزائدة والإهمال كما تعرضوا للعقاب البدني، فضلاً عن الحرمان وعدم إشباع الكثير من حاجاتهم .

أما دراسة (Nick et.al,1976) فقد بينت أن رفض الشباب للحياة الأسرية التقليدية يرجع لعدم وجود العلاقات الأسرية والمناخ الأسري الصحي، إذ تمت تربيتهم في مناخ أسري مضطرب يسوده الصراع والشقاق وعدم التماسك فضلاً عن عدم وجود وقت كافٍ يقضيه الأبناء مع أسرهم (خليل، 2000)، ص 17).

نستنتج من نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال أنها اتفقت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المناخ الأسري المتمثل في العلاقات الأسرية المترابطة السليمة من جهة وإشباع حاجات الأبناء من جهة أخرى وبين مظاهر الصحة النفسية السليمة.

فكلما كانت العلاقات الأسرية طيبة ومتماسكة بين الوالدين وبين أفراد الأسرة جميعاً، قائمة على الحب والاحترام والتعاون وكذلك قيام كل فرد بمسؤولياته اتجاه أسرته، وإشباع حاجات الأبناء بطريقة معتدلة كلما شاع مناخاً أسرياً صحياً يعمل على إشاعة مناخ نفسي متحرر خال من عوامل الكف مما يعمل على إثراء المجال النفسي بالصورة المناسبة التي تعطي الفرد فرصاً أكبر لاستخدام ما يمتلكه من عوامل وطاقات عقلية وأخرى انفعالية.

ب- الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية:

- دراسة (أبو ركة 2005) هدفت الدراسة تحديد مستوى الصلابة النفسية، والصحة النفسية، وذلك لمحاولة الكشف عن أثر بعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية مثل: المستوى التعليمي للأم، العمر الزمني للأم، العمر الزمني للأطفال، وجنس الأطفال "على مستوى الصلابة النفسية عند الأمهات، واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي العرضي العلائقي للأمهات حيث بلغت عينة الدراسة (180) من الأمهات اللواتي يتابعن أطفالهن المصابين بمتلازمة داون في جمعية الحق في الحياة بمدينة غزة، واستخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية لقياس مستوى الصلابة النفسية، ومقياس الأعراض السيكوباتولوجية لقياس مستوى الصحة النفسية وقد أظهرت النتائج أن الصلابة النفسية والصحة النفسية ظهرت على مستوى عال، كما أظهرت الدراسة ارتباطاً دالاً إحصائياً بين مستوى الصلابة النفسية والصحة النفسية لدى أمهات أطفال متلازمة داون، وكانت نسبة الصلابة النفسية

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

(22.68%)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تعزى لكل من عمر الأم، وعمر الطفل وجنسه.

- دراسة (المفرجي والشهري 2008) هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الصلابة النفسية والأمن النفسي لدى أفراد العينة، وكذلك الفروق بين عينة الدراسة في الصلابة النفسية والأمن النفسي تبعاً لمتغير (الجنس، والعمر، والتخصص، والسنة الدراسية، ومستوى دخل الأسرة)، وتكونت عينة الدراسة من (445) طالبا وطالبة بجامعة أم القرى، واستخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية "ليونكنبترز" ومقياس الطمأنينة النفسية "لأبراهام ماسلو"، وتوصل الباحثان إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً لدى أفراد العينة بين الصلابة النفسية والأمن النفسي وأن قوة معامل الارتباط لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور، فكلما كان الفرد لديه صلابة نفسية عالية كان ذلك مؤشراً لارتفاع الأمن النفسي لديه، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين متوسطات درجات الصلابة النفسية تبعاً لمتغيرات الدراسة، غير أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية بين عينة الدراسة تبعاً لاختلاف مستوى دخل الأسرة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق تبعاً لمتغير العمر، و متغير الدخل المرتفع مقابل المتوسط والمنخفض، كما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن النفسي تبعاً لمتغير التخصص واختلاف السنة الدراسية (راضي، زينب نوفل (2008)، ص 20).

6- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- منهج الدراسة: تماشياً مع موضوع الدراسة ونوعها وتحقيقاً لأهداف الدراسة وللتأكد من صدق الفروض التي قامت عليها، اعتمدنا في دراستنا الحالية على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف ظاهرة ما أو واقع بدقة وموضوعية اعتماداً على المعطيات والبيانات التي تحلل كمياً (مصطفى (عشوي)، 2003).

ب - عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الثانوية بشعبتيهما العلمي والأدبي، وتم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة في اختيار العينة لأنها الأنسب لموضوع هذه الدراسة. وتمثلت خصائص عينة الدراسة في ما يلي:

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

جدول (01) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس ونوع التخصص

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	28
	أنثى	65
المجموع	80	100
التخصص	أدبي	48
	علمي	32
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن نسبة الإناث عالية مقارنة بنسبة الذكور، حيث بلغت نسبة الإناث 65%، بينما بلغت نسبة الذكور 35%، وقد يعود هذا التفاوت بين النسب إلى التفاوت في النسبة العامة لعدد التلاميذ المسجلين في هذه الثانويات، حيث عدد الإناث في هذه الثانويات أكبر من عدد الذكور. وأن نسبة تلاميذ التخصص العلمي في عينة الدراسة عالية مقارنة بنسبة تلاميذ التخصص الأدبي، حيث بلغت نسبة التخصص العلمي 60%، بينما بلغت نسبة التخصص الأدبي 40%، وقد يعود هذا التفاوت إلى نسبة العالية لعدد التلاميذ المسجلين في التخصص العلمي في هذه الثانويات مقارنة بالتخصص الأدبي، لذا جاءت النسبة متفاوتة في عينة الدراسة.

ج- أدوات البحث : طبق في هذا البحث و مقياس المناخ الأسري كذا قائمة الصلابة النفسية

- مقياس المناخ الأسري من إعداد الباحثين (موس وموس 2002 Moos, Moos & 2002)

الخصائص السيكومترية للمقياس: للتحقق من صدق المقياس وتباته اعتمد الباحث على الأساليب التالية

- صدق المحتوى: وتم هذا من خلال ملاحظات وآراء الخبراء والأساتذة المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية بعد توزيع مقياس المناخ الأسري عليهم، وهدفنا إلى معرفة مدى ملاءمة العبارات لمتغير الدراسة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها لمستوى تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذا مدى قياس العبارات لما وضعت لقياسه فعلا.

- صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه في هذه الدراسة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون r_{pp} بين كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري، بحيث كان معامل الارتباط معظم عبارات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وكانت معاملات الارتباط الدالة في (28) عبارة من أصل (34) أي بنسبة (82.35%) وهو ما يدل على صدق المقياس.

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف 1: جمال رحماني المؤلف 2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

-الثبت: تم حساب معامل ثبات المقياس من خلال اعتماد طريقة ألفا كرونباخ، الذي بلغ قيمته 0.70

وهي نسبة تدل على أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الثبات.

- مقياس الصلابة النفسية: من إعداد الباحث (عماد، محمد، أحمد، مخيمر (2002)).

الخصائص السيكومترية للمقياس : للتحقق من صدق المقياس وتباته اعتمد الباحث على الأساليب التالية:

- صدق المحتوى: تم من خلال ملاحظات وآراء الخبراء والأساتذة المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية بعد

توزيع مقياس الصلابة النفسية عليهم، وهدفنا إلى معرفة مدى ملائمة العبارات لمتغير الدراسة، ومدى سلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها لمستوى تلاميذ المرحلة الثانوية، وكذا مدى قياس العبارات لما وضعت لقياسه فعلا.

- صدق الاتساق الداخلي: تم حسابه في هذه الدراسة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون r_{pp} بين كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية ، بحيث كان معامل الارتباط معظم عبارات المقياس دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، وكانت عدد العبارات التي معاملات ارتباطها دالة (33) عبارة من أصل (47) أي ما نسبته 70.21% مما يدل على صدق المقياس.

2-الثبت: تم حساب معامل ثبات مقياس الصلابة النفسية بالاعتماد على طريقة ألفا كرونباخ، الذي بلغ قيمته 0.70 .

7- عرض وتفسير النتائج:

- التحقق من الفرضية الأولى التي مفادها توجد علاقة بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لدى

تلاميذ المرحلة الثانوية:

لتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل من المناخ الأسري والصلابة النفسية،

وكانت النتائج كما يلي:

جدول (02): يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون بين المناخ الأسري والصلابة النفسية

المتغيرات	المقياس قيمة ارتباط r	مستوى الدلالة
المناخ الأسري /الصلابة النفسية	0.66	$\alpha=0,01$ dl=78

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف: 1: جمال رحماني المؤلف: 2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين المناخ الأسري والصلابة النفسية دال عند (0.01)، مما يعني وجود ارتباط دال إحصائياً بين المناخ الأسري والصلابة النفسية لتلميذ المرحلة الثانوية، وهو ارتباط طردي بمعنى كلما زاد وتحسن المناخ الأسري تزيد الصلابة النفسية للتلميذ، وهذا ما يؤكد فرضية الدراسة.

ويمكن القول من خلال نتائج المستقاة من هذه الفرضية أن المناخ الأسري السائد له دور جد هام في الصلابة النفسية التلاميذ، فالتلاميذ الذين يتمتعون بمناخ أسري صحي تفاعلي ومحفز يشعرون بالأمان والاطمئنان داخل أسرهم، ويتفاعلون بشكل إيجابي وصحي مع أفرادها، يتولد لديهم الشعور أنهم محبوبون ومرغوبون فيهم وأنهم موضع حب واعتزاز من طرف أفراد أسرهم، فهذا المناخ شرط انتظام حياة التلاميذ النفسية واستقرار مشاعرهم مما يشجع على التعبير عن مشاعرهم الإيجابية والسلبية وما يحمله من آراء دون خوف أو تردد، وبالتالي تتولد لديهم صلابة نفسية قوية، وعلى العكس من ذلك فإن التلاميذ الذين يعيشون في مناخ أسري غير متفاعل يقل فيه التواصل الاجتماعي بين أفرادهم، ويفتقر إلى الأمان النفسي والاجتماعي، يجعل منهم أفراداً عاجزين عن التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بسبب الشعور بالخوف والتهديد نتيجة الصراعات المتكررة، مما يؤثر على استقرارهم النفسي حيث تقل صلابتهم النفسية خاصة عند مواجهة المواقف الاجتماعية المدرسية الجديدة عليهم.

وجاءت نتائج الفرضية الأولى موافقة لما أشار إليه (خليل بيومي، 2000) أن الأفراد الذين يتمتعون بالأمان والاطمئنان داخل أسرهم، يتولد لديهم الشعور بالاطمئنان والاستقرار النفسي، والعكس من ذلك فإن الأفراد الذين يعيشون في وسط أسري غير صحي يجعل منهم أفراداً عاجزين عن التعبير عن آرائهم ومشاعرهم مما يتولد لديهم اضطراباً في حياتهم النفسية (خليل، بيومي، 2000)، ص 28).

كما وافقت نتائج هذه الفرضية ما توصلت إليه دراسة (محمد العلمي، 2015) حيث وجد أن التلاميذ الذين ينحدرون من أسر تتمتع بالأمان الأسري تتصف بالترابط والاستقرار توفر لأبنائها مناخاً صحياً يساعد على الإفصاح والتعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم ورغباتهم مما يعزز لديهم الصمود والمقاومة أثناء مواجهتهم للضغوط الاجتماعية والمواقف المدرسية (محمد، العلمي، 2015)، ص 80).

-التحقق من الفرضية الثانية التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية في مستوى المناخ الأسري تبعاً للمتغيرات الجنس، التخصص الدراسي

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف 1: جمال رحماني المؤلف 2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

لمعرفة الفروق في مستوى المناخ الأسري حسب كل من الجنس والتخصص أجرينا اختبار ت لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:

الدلالة إحصائية للفرق بين تلاميذ الثانوية في مستوى المناخ الأسري تبعا للمتغير الجنس :

جدول (03) يبين الفروق في المناخ الأسري حسب الجنس

الجنس	التكرار	المتوسط	قيمة ت		الدلالة الإحصائية
			المجدولة	المحسوبة	
ذكور	28	1.64	1.99	10.23	توجد فروق دالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، dl=78
إناث	52	2.32			

يظهر من خلال الجدول السابق نجد أن اختبار (ت) دال إحصائيا لأن قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في المناخ الأسري لدى التلاميذ حسب الجنس. ونلاحظ أن المتوسط الحسابي للمناخ الأسري عند الإناث أكبر من نظيره عند الذكور.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها أن مستوى المناخ الأسري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية يختلف باختلاف الجنس ولصالح الإناث وذلك لطبيعة الأنثى وخاصة في مرحلة المراهقة وهي جد صعبة ويجب الإهتمام بالأبناء وتوفير مناخ أسري جيد توافق مع متطلبات هاته المرحلة.

- الدلالة إحصائية للفرق بين تلاميذ الثانوية في مستوى المناخ الأسري تبعا للمتغير التخصص التعليمي:

جدول (04) يبين الفروق في المناخ الأسري حسب التخصص

التخصص	التكرار	المتوسط	قيمة ت		الدلالة الإحصائية
			المجدولة	المحسوبة	
علمي	48	2.32	8.290	1.99	توجد فروق دالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، 8 ، dl =7
أدبي	32	1.72			

يتضح خلال نتائج الجدول أعلاه نجد أن قيمة "ت" (8.29) المحسوبة ذات دلالة إحصائية بعد مقارنتها بقيمة "ت" المجدولة (1.99) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (78) لصالح التخصص العلمي، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في المناخ الأسري بين التلاميذ حسب التخصص لصالح التخصص العلمي.

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

وهذا يدل بشكل عام أن أسر تلاميذ ذوي التخصص العلمي يحاولون جاهدين العناية والاهتمام بأبنائها وتوفير مناخ ملائم ومشجع على الدراسة والتركيز، ويتماشى ونوع التخصص الذي اختاره، حيث أنهم على دراية بصعوبة ومطالب التخصص العلمي إذا ما قورن بالتخصص الأدبي، فهم يحاولون التخفيف من الضغوط التي يعيشها التلميذ الناتجة عما يترتب عليه اختيار التخصص العلمي وذلك بتوفير مناخ صحي سليم، وتهيئة الظروف الاجتماعية والنفسية التي تشعرهم بالراحة والأمن النفسي، الأمر الذي يفسر الفروق بين المناخ الأسري لتلاميذ ذوي التخصص العلمي وتلاميذ ذوي التخصص الأدبي.

وعليه تتأكد الفرضية القائلة بوجود فروق دالة إحصائية في مستوى المناخ الأسري حسب كل من الجنس والتخصص.

- التحقق من الفرضية الثالثة التي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الثانوية في درجة الصلابة النفسية تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي) .

لمعرفة الفروق في مستوى الصلابة النفسية حسب كل من الجنس والتخصص أجرينا اختبار ت لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يلي:

الدلالة إحصائية للفرق بين تلاميذ الثانوية في مستوى المناخ الأسري تبعاً للمتغير الجنس :

جدول (05) يبين الفروق في الصلابة النفسية حسب الجنس

الجنس	التكرار	المتوسط	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
إناث	28	1.95	-5.327	78	0.01
ذكور	52	2.36			

من خلال الجدول رقم (10) نجد أن اختبار "ت" دال إحصائياً لأن قيمة الدلالة الإحصائية أقل من

0.05 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى التلاميذ حسب الجنس، لصالح الذكور، حيث أن المتوسط الحسابي للصلابة النفسية عند الذكور أكبر من نظيره عند الإناث.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها أن للذكور القدرة على تحطيم العقبات التي تواجههم ووضع الخطط

المستقبلية، ومواجهة المشكلات التي تعترضهم والقدرة على حلها أكثر من الإناث، وتتفق هذه النتيجة إلى ما

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف1: جمال رحماني المؤلف2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

توصلت إليه دراسة (تنهيد عادل، 2010) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور (تنهيد، عادل، 2010)، ص44).

وتتفق النتائج المتوصل إليها في هذه الفرضية مع نتائج دراسة حمادة وعبد اللطيف (2002) في البحث بين الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب جامعة الكويت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين على المقياسين لصالح الذكور، إضافة إلى دراسة عماد مخيمر (2008) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الصلابة النفسية لصالح الذكور.

وجاءت نتائج دراستنا مخالفة ما جاءت به دراسة المرفجي والشهري (2008) إلى عدم وجود فروق بين طلاب وطالبات في متوسطات درجات الصلابة النفسية، وفي دراسة رزان كفا (2011-2012) تبين تفوق الإناث على الذكور وخاصة في بعدي الالتزام والتحكم وقد يرجع ذلك إلى أهمية الحاجة للكفاءة.

- الدلالة إحصائية للفرق بين تلاميذ الثانوية في مستوى المناخ الأسري تبعاً للمتغير التخصص التعليمي:

جدول (06) يبين الفروق في الصلابة النفسية حسب التخصص

التخصص	التكرار	المتوسط	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
علمي	48	2.36	4.441	78	0.01
أدبي	32	2.01			

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن اختبار "ت" دال إحصائياً لأن قيمة الدلالة الإحصائية أقل من 0.05 مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية للتلاميذ حسب التخصص، وهذا لصالح التخصص العلمي، حيث أن المتوسط الحسابي للصلابة النفسية عند العلميين أكثر من نظيره عند الأدبيين.

وهذا طبيعي بشكل عام لأن طبيعة التخصص العلمي في المرحلة الثانوية تحتاج درجة عالية من التطبيق والتحليل وربط العلاقات العلمية والاستنتاجات، مما يكون لهم القدرة على تخطي العقبات التي تواجههم، والقدرة على تنفي مخططاتهم، ولديهم حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بهم، وهذا يأتي من طبيعة تخصصهم الدراسي، ومواجهة المشكلات التي يتعرضون لها، والمبادرة على حلها، أكثر من نظرائهم التلاميذ في التخصص الأدبي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (تنهيد عادل، 2010) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي (تنهيد، عادل، 2010)، ص45).

عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	المؤلف: 1: جمال رحماني المؤلف: 2: صليحة فتال	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	الصفحة: 18 - 32
--	---	-------------------------------	-----------------

وعليه تتأكد الفرضية القائلة بوجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص.

خاتمة:

يعتبر موضوع الأسرة من أهم المواضيع الجديرة بالبحث و الاهتمام من طرف المختصين و الباحثين باعتبارها الخلية الأولى و الأساسية لكل المجتمعات والمسئولة عن تربية الأبناء و تنشئتهم وهي بكل ما تقدمه للأبناء من خبرات ومعلومات حول الحياة إنما هي بذلك تساعدهم و تحفزهم على تحقيق النمو و التقدم فيه عبر المراحل العمرية التي يمرون بها، ولقد بينت لنا في الأخير وجود علاقة بين المناخ الأسري والصلابة النفسية للتلاميذ حيث أنه كلما حظي الأبناء بالعيش في مناخ أسري جيد تتوفر فيه كل الظروف المريحة والمساعدة على الدراسة كلما كان تحصيلهم جيداً، وعلى العكس من ذلك فإن المناخ الأسري غير صحي و الذي لا يتم فيه إشباع الحاجات وتحتلظ فيه الأدوار وتنعدم فيه روح المسؤولية ويفتقر إلى الأمان والاستقرار، ويؤثر في طريقة تعاملهم مع المواقف الضاغطة ويقلل من قدرتهم على التعامل مع الأزمات بكل فاعلية .

وعليه نوصي بما يلي:

- 1- إرشاد الآباء والأمهات إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوي، والتي تساعد على النمو السوي للأبناء والرفع من مستوى الأمن النفسي لديهم.
- 2 - بث الوعي والاهتمام بأساليب المناخ الأسري السوي من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- 3- تأهيل وتدريب الآباء والأمهات على كيفية التربية من أجل تكوين بيئة أسرية يسودها الحب والتفاهم، مما يساعد على نمو أبناء أسوياء بعيدين عن المشاكل والاضطرابات النفسية.
- 4- عقد دورات تدريبية لكل أفراد الأسرة من خلال الجمعيات لتوضيح أساليب تربية الأبناء ولمعرفة مطالب النمو خاصة في مرحلة المراهقة.
- 5- وضع برامج إرشادية تهدف إلى رفع مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ من أجل رفع درجة قدرتهم على التعامل مع المواقف الضاغطة وبالتالي الرقي بمستقبلهم العلمي وزيادة تحصيلهم الدراسي.

الصفحة: 18 - 32	المجلد: 06 / العدد: 02 / 2018	المؤلف: 1: جمال رحمتي المؤلف: 2: صليحة فتال	عنوان المقال: المناخ الأسري وعلاقته بالصلاية النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
-----------------	-------------------------------	--	--

المراجع:

- 1- أندرسون، فريديريك (2009)، المناخ الأسري والنفس لصعوبات التعلم، ترجمة عادل محمد، لبنان: دار المجد للطباعة.
- 2- العنزي، أمل (2001)، أساليب مواجهة الضغوط عند الصحيحات والمصابات بالاضطرابات النفس جسمية، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة سعود. الرياض
- 3- الرفاعي، نعيم (2000)، الصحة النفسية، سوريا: منشورات جامعة دمشق ط7.
- 4- حافظ، نبيل، سميرة (1997)، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مصر: مكتبة زهراء الشرق .
- 5- طوني، جون (2008)، دراسات في علم النفس، بيروت: دار الشرف للنشر .
- 6- كفاي، علاء الدين (1999)، الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النفسي الاتصال، مصر: دار الفكر العربي.
- 7- محمد الأمين العلمي (2015)، المناخ الأسري وعلاقته بالسلوك التوكيدي للمراهق لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
- 8- موسى، سعدي لفته (1973)، المعاملة الوالدية وعلاقتها بجنوح أبنائهم، رسالة ماجستير غير منشورة، العراق: كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
- 9- محمود، جيهان (2009)، "الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها ببغض المتغيرات النفسية لدى طالبات الجامعة"، مجلة جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- 10- عبد، المومن أحمد (2008)، مشكلات الطفل النفسية، مصر: دار الفكر العربي، القاهرة .
- 11- عماد محمد، أحمد مخيمر (2002)، استبيان الصلاية النفسية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية .
- 12- راضي، زينب نوفل (2008)، الصلاية النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، فلسطين.
- 13- خليل، محمد محمد بيومي (2000)، سيكولوجية العلاقات العائلية، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- 14- تنهيد عادل فاضل (2010)، "الضغط النفسي وعلاقته بالصلاية النفسية لدى طلبة كلية التربية"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 1، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق.

15- Kobasa, S.C. (1979): "Stressful the events personality and health: An inquiry into hardiness", **Journal of personality and social psychology** Vol.37 ,No.1 , pp 1-11 .